صلة الموصول

قال ابن مالك:

وكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ = عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

الشرح:

الموصولاتُ كلُّها– حرفيَّةً كانَتْ أو اسْمِيَّةً– يَلْزَمُ أنْ يَقَعَ بعدَها صِلَةٌ تُبَيِّنُ معناها. ويُشْتَرَطُ في صلةِ الموصولِ الاسميّ أنْ تَشْتَمِلَ على ضميرٍ لائقٍ بالموصولِ؛ إنْ كانَ مُفرداً فمفردٌ، وإنْ كانَ مذكَّراً فمذكَّرٌ، وإنْ كانَ غيرهما فغيرُهما، نحوُ: (جاءني الذي ضَرَبْتُهُ)، وكذلك المثنَّى والمجموعُ، نحوُ: (جاءَنِي اللذانِ ضَرَبْتُهُما والذين ضَرَبْتُهم)، وكذلك المؤنَّثُ تقولُ :(جاءَتِ التي ضَرَبْتُها، واللتانِ ضَرَبْتُهُما، واللاتي ضَرَبْتُهُنَّ). وقد يكونُ الموصولُ لفظُه مفرداً مذكَّراً ومعناهُ مثنًّى أو مجموعاً أو غيرهما، وذلك نحوُ :(مَن وما) إذا قَصَدْتَ بهما غيرَ المفردِ المذكَّرِ، فيَجُوزُ حينَئذٍ مراعاةُ اللفظِ ومراعاةُ المعنى، فتقولُ :(أَعْجَبَنِي مَن قامَ ومَن قامَتْ ومَن قاما ومَن قامتا ومَن قاموا ومَن قُمْنَ)، على حَسَبِ ما يُعْنَى بهما.

وقال:

وجُمْلَةٌ أو شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ = بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ

الشرح:

صِلَةُ الموصولِ لا تكونُ إلا جملةً أو شِبْهَ جملةٍ، ونعني بشبهِ الجملةِ الظرفَ والجارَّ والمجرورَ، وهذا في غيرِ صِلَةِ الألفِ واللامِ، وسيأتي حُكْمُها.

ويُشْتَرَطُ في الجملةِ الموصولِ بها ثلاثةُ شروطٍ :

أحدُها :أنْ تكونَ خَبَرِيَّةً .

الثاني :كَوْنُها خاليةً من معنَى التعجُّبِ.

الثالثُ: كَوْنُها غيرَ مُفْتَقِرَةٍ إلى كلامٍ قَبْلَها، أي: لا تحتاج إلى جملة قبلها.

س// اختلف أهل العربي في وقوع الأمر والتمني صلة للموصول، وفي ذلك مذاهب:

الأول: وهو مذهب جمهور النحاة، إذ يمنعون وقوع الأمر والتمني في جملة الصلة، إذ يشترطون فيها أن تكون خبرية، مثل: اقرأ الكتاب الذي يفيدك.

الثاني: وهو مذهب الكسائي، إذ أجاز وقوع الأمر والتمني في صلة الموصول، نحو: جاء الذي أضربه. وجاء الذي ليته قائمٌ.

المذهب الثالث: وهو مذهب هشام الضرير، فوافق الكسائي في صحة وقوع الأمر صلة، مثل: اقرأ الكتاب الذي حافظْ عليه. وخالفه في التمني، فلا يجوز أن نقول: جاءني الذي ليته قائمٌ.

ويُشْتَرَطُ في الظرفِ والجارّ والمجرورِ أنْ يَكُونَا تامَّيْنِ، والمعنيُّ بالتامّ أنْ يكونَ في الوصلِ به فائدةٌ، نحوُ: (جاءَ الذي

عِنْدَكَ والذي في الدارِ)، والعاملُ فيهما فعلٌ محذوفٌ وُجوباً، والتقديرُ: (جاءَ الذي اسْتَقَرَّ عندَك)، أو (الذي اسْتَقَرَّ في الدارِ)، فإنْ لم يَكُونَا تامَّيْنِ لم يَجُزِ الوصلُ بهما، فلا تقولُ: (جاءَ الذي بِكَ)، ولا (جاءَ الذي اليومَ).

وقال:

وصفةٌ صريحةٌ صِلَةُ ألْ = وكَوْنُهَا بمُعْرَبِ الأفعالِ قَلْ

الشرح:

الألفُ واللامُ لا تُوصَلُ إلا بالصفةِ الصريحةِ، قالَ المصنّفُ في بعضِ كُتُبِه: وأعني بالصفةِ الصريحةِ اسمَ الفاعلِ، نحوَ : (الضاربِ)، واسمَ المفعول نحوَ :(المضروبِ)، والصفةَ المُشَبَّهَةَ، نحوَ :(الحَسَنِ الوجهِ)، فخَرَجَ نحوُ:(القُرَشِيّ والأفضلِ) وفي كونِ الألفِ واللامِ الداخلتيْنِ على الصفةِ المشبَّهَةِ موصولةً خلافٌ، وقدِ اضْطَرَبَ اختيارُ الشيخِ أبي الحسنِ بنِ عُصْفُورٍ في هذه المسألةِ فمَرَّةً قالَ: إنها موصولةٌ، ومَرَّةً منَعَ ذلكَ .

وقد شَذَّ وَصْلُ الألفِ واللامِ بالفعلِ المضارعِ، وإليه أشارَ بقولِهِ :(وكَوْنُهَا بمُعْرَبِ الأفعالِ قَلْ)، ومِنه قولُه:

ما أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ = ولاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ

الشاهدُ فيه، قولُه: (التُرْضَى حُكُومَتُهُ) حيثُ أتَى بصلةِ (ألْ) جملةً فعليَّةً فِعْلُها مضارِعٌ.

- وقد جاءَ وَصْلُها بالجملةِ الاسميَّةِ وبالظرفِ شذوذاً، فمِن الأوَّلِ قولُه:

مِن القومِ الرسولُ اللهِ مِنْهُمْ = لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

الشاهدُ فيه: قولُه: (الرسولُ اللهِ مِنْهُمْ) حيثُ دخلت (ألْ) على الجملةِ الاسميَّةِ، وهي جملةُ المبتدأِ والخبرِ، وذلكَ شَاذٌّ.

ومن الثاني قولُه:

مَن لا يَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَهْ = فَهْوَ حَرٍ بعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

الشاهدُ فيه: قولُه :(المَعَهْ)، أي: الذي معه، حيثُ دخلت (ألْ) على الظرف، وهو شاذٌّ على خلافِ القياسِ.